تفسير البغوي

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ

(وأرسلنا الرياح لواقح) أي : حوامل ، لأنها تحمل الماء إلى السحاب ، وهو جمع لاقحة ، يقال : ناقة لاقحة إذا حملت الولد .قال ابن مسعود : يرسل االله الريح فتحمل الماء فيمر به السحاب ، فيدر كما تدر اللقحة ، ثم تمطر .وقال أبو عبيدة : أراد باللواقح الملاقح واحدتها ملقحة ، لأنها تلقح الأشجار .قال عبيد بن عمير : يبعث االله الريح المبشرة فتقم الأرض قما ، ثم يبعث االله المثيرة فتثير السحاب ، ثم يبعث االله المؤلفة السحاب بعضه إلى بعض فتجعله ركاما ، ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر .وقال أبو بكر بن عياش : لا تقطر قطرة من السحاب إلا بعد أن تعمل الرياح الأربع فيه ، فالصبا تهيجه ، والشمال تجمعه ، والجنوب تذره ، والدبور تفرقه .وفي الخبر أن : اللقح رياح الجنوب .وفي [بعض] الآثار : ما هبت ريح الجنوب إلا وبعث عينا غدقة .وأما الريح العقيم : فإنها تأتي بالعذاب ولا تلقح .أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، حدثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا من لا أتهم بحديثه ، حدثنا العلاء

بن راشد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما هبت ريح قط إلا جثا النبي صلى االله عليه وسلم على ركبتيه ، وقال : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ، اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا . قال ابن عباس : في كتاب االله عز وجل : (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) (القمر - 19 (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) (الذاريات - 41) وقال : (وأرسلنا الرياح لواقح) (الحجر - 22) وقال : (أن يرسل الرياح مبشرات) (الروم - 41) .قوله : (فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه) أي : جعلنا المطر لكم سقيا ، يقال : أسقى فلان فلانا : إذا جعل له سقيا ، وسقاه : إذا أعطاه ما يشرب . وتقول العرب : سقيت الرجل ماء ولبنا إذا كان لسقيه ، فإذا جعلوا له ماء لشرب أرضه ودوابه تقول : أسقيته .(وما أنتم له بخازنين) يعني المطر في خزائننا لا في خزائنكم . وقال سفيان : بمانعين .